بكلامه القديم دالا على رفعة مقامه العظيم وتوهم بعضهم
ان المراد بالسلام هنا اسمه تعالى قال والمعنى الله راض وضيق
على رسوله وله يخفى ما فيه من البعد وبالجملة لا ننكر ثبوت
السلام اسما من اسمائه تعالى ولكن يبعد حمله عليه فى مثل
هذا الموضع وبقيت ابحاث تتعلق بالصلاة والسلام لا تناسب
هنا قوله على رسول الله متعلق بمحذوف تقديره كائنات
وهو خبر عن قوله والصلاة والسلام والمراد برسول الله هنا
خصوص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا كل رسول كما حمله
على ذلك بعضهم لان ذلك اللفظ غلب استعماله فى نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم حتى صار لا يطلق على غيره الا مقرونا بذكره
او قرينة وانما قال على رسول الله ولم يقل على نبى الله لان
الرسالة اشرف من النبوة على الصحيح خلافا للعز بن عبد السلام
فى قوله بالعكس وكان مقتضى الظاهر ان يقول على رسوله
لان المقام للاضمار ولعل نكتة الاظهار زيادة تفخيم شانه
صلى الله عليه وسلم باضافته الى اسمه تعالى الصريح وما اشرفها
من اضافة واعلم ان الرسول لغة المبعوث من مكان الى اخر
واصطلاحا انسان اوحى اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه
واما النبى فهو لغة المخبر بكسر الباء او فتحها فهو فعيل بمعنى
فاعل او مفعول واصطلاحا انسان اوحى اليه بشرع يعمل به
وان لم يومر بتبليغه فكل رسول نبى ولا عكس فبينهما عموم
وخصوص باطلاق هذا هو المشهور وقيل انهما مترادفان

وبعضهم

وبعضهم يجعل بينهما عموما وخصوصا من وجه بناء على انه يشترط
فى النبى ان يختص باحكام لانهما حينئذ يجتمعان فيمن امر بتبليغ
بعض الاحكام واختص ببعضها الاخر وينفرد الرسول فيمن
امر بتبليغ الكل وينفرد النبى فيمن اختص بالكل ومتى امر
بالحكم بين الناس فخليفة كما قال تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة فى الارض الاية قوله اعلم الخ انما اتى المصنف بهذه
الجملة لارتباط المقصود بها والانتفاع بها فيه فهى مقدمة
كتاب لا مقدمة علم لان الاولى الفاظ تقدمت امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه والثانية جملة معان يتوقف
عليها الشروع فى المقصود كالحد والثمرة الى اخر المبادى العشرة
المنظومة فى قول بعضهم ان مبادى كل فن عشرة الحد والموضوع
ثم الثمرة وفضله ونسبة والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا
فحده لغة العلم بالشئ واحد وشرعا بمعنى الفن المدون علم
يبحث فيه عن اثبات العقائد الدينيه المكتسب من ادلتها
اليقينيّة وبغير معنى الفن المدون افراد المعبود بالعبادة مع
اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وافعالا وقيل اثبات ذات غير
مشبّهة للذوات وله منعطفة عن الصفات وموضوعه ذات
الله وذات رسله من حيث ما يجب وما يستحيل وما يجوز والممكن
من حيث انه يستند له به على وجود صانعه والسمعيات من حيث
اعتقادها وثمرته معرفة صفات الله ورسله بالبراهين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)